

العدد ٢٦ ١٦ نيسان ١٩٧٧

نشرة تنظيمية خاصة بأعضاء حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح - اقليم لبنان

محتويات العدد

فتح ديمومة الثورة والعاصفة شعلة الكفاح المسلح

المنهج

هو طريقة الحصول على ترديد ذهني للموضوع قيد الدراسة وتنظيم النشاطات اللازمة لتحقيق الهدف المنشود . ويكمن اكثر الشروط جوهرية للتطور الناجح للمعرفة في التطبيق الواعي لمنهج علمي . فالمنهج العلمي يكون موضوعيا وصحيحا حين يتطابق مع الموضوع قيد الدراسة . وفي اساس كل مناهج المعرفة تكمن القوانين الموضوعية للواقع . وهذا هو السبب في ان المنهج يرتبط ارتباطا لا ينفصم بالنظرية . وهناك مناهج خاصة للعلوم المحسوسة ، طالما ان لهذه العلوم موضوعات دراستها النوعية . وتتميز الفلسفة عن العلوم المحسوسة بانها تصمم المنهج العام للمعرفة . وهو الجدل المادي . وتشكل اعم قوانين تطور العالم المادي الاساس الموضوعي للمنهج الجدلي . وهذا المنهج لا يحل محل مناهج العلوم الاخرى ، ولكنه يشكل اساسها الفلسفي المشترك ، ويستخدم كوسيلة معرفة في جميع المجالات . وفي الوقت نفسه فان الجدل هو منهج تحويل العالم . ويعارض المنهج العلمي الجدلي المناهج الغيبية والمثالية .

ان مبادىء المنهج العلمي ومقولاته ومفاهيمه ليست مجملا

— البقية على صفحة — ٣٥ —

كلمة الاخ القائد العام

في ذكرى الشهداء الثلاثة

وفاءً وعهداً وقسماً

في هذه الذكرى لاستشهاد الاخوة الاحبة الثلاث ابو يوسف وكمال وكمال . تتحرك في النفس اشياء واشياء . فيها كثير من الذكرى والمحبة . فيها كثير من الاعتزاز والافتخار . فيها كثير من التحدي والكبرياء .

تتجمع كلها في هذا الاتون الثوري المندفع ، في خضم ثورتنا المباركة المظفرة . لتتشكل منها المزيج الرائع من عوامل القوة والتصميم ، واثبات الذات والوجود ، لشعبنا المناضل البطل.

لم تكن المؤامرة المتشعبة الايدي التي راح ضحيتها احبتنا الثلاث ، الا تخيلا ووهميا ، من هؤلاء المتامرين ، الذين ظنوا ان المسير الفتية ، يمكن ايقافها بهذا العمل الاجرامي ، وما تيقنوا الا متاخرين ، ان هذا الدم الزكي الطاهر الذي سال في الفردان ، انما تشعب وتناثر على السهل كله ، ليعطيه هذا العطاء الجديد المتجدد من الاشعاع الثوري والتحدي المتزايد. انما هو فريد نوعه في العطاء السخي ، الذي يعطي ولا يأخذ. يقدم ولا يسأل ، يمنح ولا يتردد همه في هذا الزاد الاصيل والينبوع الذي لا يجف ليستمر الركب في مسيرته ، وندفع المسار في طريقه الصحيح القويم .

من هنا كانت هذه الدماء الزكية الطاهرة قربانا مقدما من الاحبة يضاف الى القرابين ا،لكثيرة من مشاعر الحرية ولاباء والتسامي لشهدائنا الابرار تنير الدرب وتحت الخطى نحو تحقيق الانتصار تنو الانتصار ، وتثبت في قلب ذلك كل الوهج من اجل تحقيق الهدف السامي الاصيل لهذا الشعب المعطاء الثائر العظيم ، الذي تشكل هذا العايير فيه نبراسا لامتنا العربية ويأخذ منها في سبيل ان تبقى امتنا العربية مرفوعة الرأس خفاقة رايتها ، امام التي تواجهها اليوم تحاول ان تكبلها ، هذه التحديات التاريخية والحضارية الامبريالي الصهيوني الاستعماري وان تحتويها لتدخلها في مناطق النفوذ البغيض.

ولكن هذه الامة المعطاء ابدا ، ولكن هذه الاجماهير السخية دائما ، ولكن هذه الامثلة النادرة من البطولة والتضحية والفداء . شعب العطاء اللا محدود الذي فيه كمال وكمال وابو يوسف . الذي فيه هذه الارتال الكبيرة من الشهداء الابرار والذين يقفون اليوم في عليبهم ، يتابعو المسيرة ، مسيرة دمائهم ، مسيرة احلامهم ، مسيرة نضالهم، مسيرة تضحياتهم .

نقول لهم بالفم المملوء عرفانا ونقول لهم بالقلوب الكبيرة ، نقول لهم بكل المهج عهدا ووفاء وقسما ان يستمر الركب،وان تستمر الثورة وان تواصل المسيرة حتى تحقيق الاهداف .

حتى فلسطينا عربية.
حتى امتنا العربية حرة كريمة .
حتى شعبنا مرفوع الرأس والكرامة .
حتى الانتصار الكبير.
حتى النصر والتحرير
وانها لثورة حتى النصر.

الاعلان السياسي

الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني
في دورة الشهيد كمال جنبلاط

ان المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثالثة عشرة ، « دورة الشهيد كمال جنبلاط » ، انطلاقا من الميثاق الوطني الفلسطيني وقرارات المجالس الوطنية السابقة ، ومن الحرص على الانتصارات والمكتسبات السياسية التي حققتها م.ت.ف على الصعيدين العربي والدولي خلال الفترة التي تلت دورته الثانية عشرة وبعد دراسة ومناقشة اخر تطورات قضية فلسطين ومختلف اوجه نشاطات الثورة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية داخليا وعربيا ودوليا ، وكذلك الوضعين العربي والدولي وتأكيدا على دعم مسيرة النضال الوطني الفلسطيني وتحقيق أهدافه في جميع الميادين والمحافل العربية والدولية ، فان المجلس الوطني الفلسطيني يؤكد ما يلي :

اولا : يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني ان قضيه فلسطين هي جوهر الصراع العربي — الصهيوني واساسه ، وان قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ يتجاهل الشعب الفسطيني وحقوقه الثابتة في وطنه ، ولذلك فان المجلس الوطني يؤكد رفضه لهذا القرار ورفض التعامل على اساسه عربيا ودوليا.

ثانيا : يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني موقف م.ت.ف من تصميمها على مواصلة الكفاح وما يترافق معه من اشكال النضال السياسي والجماهيري ، لتحقيق الحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب العربي الفلسطيني .

ثالثا : يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني ان النضال في الاراضي المحتلة بكافة اشكاله العسكرية والسياسية

الجماهيرية يشكل الحلقة المركزية في برامجه النضالية ، وعلى هذا الاساس تناضل م.ت.ف من اجل تصعيد الكفاح المسلح في الاراضي المحتلة ، وتصعيد كافة اشكال النضال الاخرى المترافقة معه وتقديم جميع اشكال الدعم المادي والمعنوي لجماهير شعبنا في الارض المحتلة ، من اجل تصعيد هذا الكفاح ودعم صمودها لدحر الاحتلال وتصفيته .

رابعا : يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني موقف م.ت.ف برفض جميع اشكال التسويات الاستسلامية الامريكية وكافة المشاريع التصفوية ، ويؤكد تصميم م.ت.ف على التصدي لافشال اي تسوية تتم على حساب حقوق شعبنا الوطنية والثابتة ، ويطالب الامة العربية بتحمل مسؤولياتها القومية وحشد جميع طاقاتها لمواجهة هذه المخططات الامبريالية الصهيونية .

خامسا : يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني على اهمية وضرورة الوحدة الوطنية عسكريا وسياسيا بين جميع فصائل الثورة الفلسطينية في اطار م.ت.ف ، لكونها شرطا اساسيا من شروط الانتصار ، ولذلك يتوجب ترسيخ الوحدة الوطنية على مختلف المستويات وجميع الاصعدة على قاعدة الالتزام بهذه القرارات ووضع البرامج الكفيلة بتنفيذ ذلك .

سادسا : يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني حرصه على حق الثورة الفلسطينية بالتواجد على ارض لبنان الشقيق في اطار اتفاقية القاهرة وملاحقها المبرمة بين م.ت.ف والسلطات اللبنانية ، كما يؤكد تمسكه بتنفيذها نصا وروحا ، بما فيها الحفاظ على سلاح الثورة وامن المخيمات ، ويرفض اي تفسير لهذه الاتفاقية وملاحقها من جانب واحد مع حرصه على سيادة لبنان وامنه .

سابعا : يحيي المجلس الوطني الفلسطيني الشعب اللبناني الشقيق البطل ويؤكد حرص م.ت.ف على وحدة ترابه وشعبه وامنه واستقلاله وسيادته وعروبته ، ويؤكد

اعتزازه بمساندة هذا الشعب الشقيق البطل لـ م.ت.ف التي تناضل من اجل استرداد شعبنا لحقوقه الوطنية في وطنه وحقه في العودة اليه ، ويؤكد بشدة على ضرورة تعميق وترسيخ التلاحم بين جميع القوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية .

ثامنا : يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني على ضروره تقوية الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية وتعميق التلاحم مع جميع القوى الوطنية العربية المشاركة في جميع اقطار الوطن العربي ، كذلك ضرورة تصعيد النضال العربي المشترك ، والارتقاء بصيغة دعم الثورة الفلسطينية لمواجهة مخططات الامبريالية والصهيونية .

تاسعا : يقرر المجلس الوطني الفسطيني تعزيز النضال والتضامن العربي على قاعدة النضال ضد الامبريالية . والصهيونية والعمل على تحرير كافة الاراضي العربية المحتلة ، والالتزام بدعم الثورة لاسترداد الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني دون صلح او اعتراف .

عاشرا : يؤكد المجلس الوطني حق م.ت.ف في ممارسه مسؤولياتها النضالية على المستوى العربي والقومي وعبر اية ارض عربية في سبيل تحرير الارض المحتلة .

حادي عشر : يقرر المجلس الوطني الفلسطيني مواصلة النضال من اجل استعادة الحقوق الوطنية لشعبنا وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة فوق ترابه الوطني .

ثاني عشر : يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني على اهمية تعزيز التعاون والتضامن مع البلدان الاشتراكية والدول غير المنحازة والدول الاسلامية والدول الافريقية ومع جميع حركات التحرر الوطنية في العالم .

ثالث عشر : يحيي المجلس الوطني الفلسطيني مواقف ونضالات جميع الدول والقوى الديمقراطية التي وقفت ضد

الصهيونيه بصفتها شكلا من اشكال العنصرية وضد ممارساتها العـــدوانية .

رابع عشر : يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني على أهميـه العلاقة والتنسيق مع القوى اليهودية الديمقراطية والتقدمية في داخل الوطن المحتل وخارجه التي تناضل ضد الصهيونية كعقيدة وممارسة ويدعو جميع الدول والقوى المحبة للحرية والعدل والسلام في العالم الى قطع جميع اشكال المساعدة والتعاون مع النظام الصهيوني العنصري ورفض الاتصال بـه وبأدواتـه .

خامس عشر : ان المجلس الوطني الفلسطيني ، آخذا بعين الاعتبار الانجازات التي تمت على الساحتين العربية والدولية منذ انتهاء الدورة الثانية عشرة للمجلس ، وبعـد استعراض التقرير السياسي المقدم من اللجنة التنفيذية يرى ما يلي :

أ — يؤكد حرصه على حق م.ت.ف للاشتراك بشكـل مستقل ومتكافىء في جميع المؤتمرات والمحافل والمساعـي الدولية المعنية بقضية فلسطين وبالصراع العربي الصهيوني، بغرض تحقيق حقوقنا الوطنية غير القابلة للتصرف ، وهـي الحقوق التي اقرتها الجمعية العامة للامم المتحدة منذ سنة ٧٤ وخاصة القرار ٣٢٣٦ .

ب — يعلن المجلس الوطني الفلسطيني ان اي تسوية او اتفاق يمس حقوق شعبنا الفلسطيني في غيابه باطلة مـن اساسها .

عاشت الثورة الفلسطينية
عاشت الوحدة الوطنية الفلسطينية بين فصائل الثورة
المجد والخلود لشهدائنا الابرار
وثورة حتى النصر .

المجلس الوطني الفلسطيني
الدورة الثالثة عشرة
دورة الشهيد كمال جنبلاط
٢٠ — ٣ — ١٩٧٧

« حتى يكون النقد والنقد الذاتي مجديا »

لا بد لكل حركة ، لكل تنظيم ، من ان يقوم بعملية مراجعة لمساره ، حتى يتحسس نقاط الضعف ونقاط القـــوة في هذا المسار ، سلبيات وايجابيات التحرك على كل الاصعدة وفـي شتى المجالات ، وذلك من اجل استبعاد نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة ، من اجل التخلص من السلبيات وتدعيم وتمتين الايجابيات ، ومن اجل تحويل تلك السلبيات بعـد حصرها والتعرف عليها وبالممارسة الى ايجابيات .

ولان ا يتحرك ، اي عمل ، اي نشاط ، يحمل بيـن طياته بعض السلبيات نتيجة للحركة والتفاعل ، لهذا فلا بد ان تكون عملية التقييم ، عملية الانتقاد مستمرة ، فاذا لم يقم التنظيم بوضع الاصبع على جرح السلبيات ، فانها مع التراكم ستولد عبئا وثقلا كبيرا قد يطغى على كل الايجابيات ويصبح

من الصعب معالجة الامر ، لان الوقت يكون قد فات ، ويبقى هذا التنظيم رازحا تحت ثقل هذه السلبيات واسيرا لها.
لهـا .

لهذا فلا بد من عمليات المراجعة المستمرة والعمليات الانتقادية ولن يكون ذلك الا بالنقد والنقد الذاتي ، فعملية النقد هي تصحيح للمسار الثوري لطرح الخطأ في الممارسة والفكر وتنحيته جانبا والعمل على خلق البديل الجيد ممارسة وفكرا ، واما النقد الذاتي فهو عملية تطهيرية للذات من اجل السمو بها فكرا وممارسة ، من اجل الاستفادة من التجربة السابقة ، ومن اجل خلق اشكال افضل للعمل من اجل القضاء على الغرور والانانية والتوجه نحو العمل الجاد بروح ثورية عالية .

ان النقد والنقد الذاتي عمليتان متلازمتان لا يجوز ان تمارس احداهما بمعزل على الاخرى ولا تستطيع الفصل بينهما ، فاننا اذا مارسنا النقد دون النقد الذاتي ، فاننا بهذا نقوم بعملية انتقائية ، معفين انفسنا من مسؤولية سلبيات التحرك والنشاط السابق وملقين بمسؤولية تصحيح الخطأ على الاخرين ، واذا مارسنا النقد الذاتي دون النقد ، فنحن نقوم بعملية تكريس سلبيات الاخرين او غض النظر عنها مع حرق

للذات على مذبح الخطأين وهذه مثالية لا طائل منها .

لهذا لا بد من ان ننقد التصرفات الخاطئة للاخرين فكرا وممارسة ، نعددها ونبين اوجه الخطأ فيها ، ونبين كيفية الابتعاد عن هذا الخطأ ، طارحين انفسنا للتصحيح ، كما يجب ان ننقد انفسنا ذاتيا ، تصرفاتنا ، سلوكنا ، ونبين اخطاءنا ونتدارس كيفية الوصول الى ما هو اسلم وما هو افضل ، اننا نقوم بهذه العملية من اجل تخليص الذات من كل النقائص في الممارسة والفكر ولندفع بكل ما شأنه ان يطهرها ويرتفع بها لتجاوز تلك النقائص ، من اجل التوجه نحو العمل والنشاط ، بجدية وفعالية لنخطوا الى الامام خطوات واسعة على طريق تصحيح المسار الثوري بشكل سليم .

ولكن متى يكون النقد والنقد الذاتي مجديا وفعالا ، ومتى يكون في خدمة التنظيم ولمصلحته ، ومتى يكون ضد التنظيم ، ضد الحركة ، مدمرا لها .

ان النقد والنقد الذاتي من العوامل التي تدفع بالتنظيم والحركة بشكل متسارع والى الامام ، ولكن اذا ما استخدما في المكان والزمان المحدد لهما فالنقد والنقد الذاتي مكانهما الاطار التنظيمي وزمانهما الجلسة التنظيمية ، ومتى خرجا عن ذلك يكونان من العوامل المثبطة والتي تشد بالتنظيم والحركة الى الخلف .

اذا استخدم النقد في الاطار التنظيمي فهذا يعني ان كل اطار تنظيمي يقوم بعملية حساب ومراجعة وانتقاد لنشاطه وسلوكه وممارسته ، واذا ما مورس في كل الاطر التنظيمية واذا ما ارتقى بالتسلسل التنظيمي الهرمي ، فان كل الحركة بمجملها تكون قد قامت بعملية المراجعة والانتقاد وبهذا فان الحركة ككل تكون قد رصدت كل خطواتها السابقة وصححت مسارها واتجهت خطوات الى الامام في طريق البناء بعد ان اصبح الطريق امامها واضحا ممهدا ، لتحقيق مزيد من الانجازات الثورية ، وبهذا نكون قد تعلمنا من اخطائنا السابقة ، ومن لم يتعلم من اخطائه السابقة لا يستطيع ان ينجز مهامه القادمة .

كذلك فان النقد الذاتي اذا لم يمارس داخل الاطار التنظيمي، فانه لا يمكن ان يحقق الغاية المرسومة له ولا يستطيع ان يطهر النفس ويحميها من التردي والاستمرار في ممارسة الخطأ في المستقبل ، وبالتالي فلا يمكن ان يسمى هذا نقدا ذاتيا ، فما معنى ان ينقد العضو ذاته امام ذاته ، او ان ينقد ذاته امام اخرين من خارج اطاره التنظيمي ، فمن ذا الذي سيشكل رادعا للذات عن ممارسة الخطأ والاستمرار فيه مستقبلا ، ولكن لماذا تتم عملية النقد والنقد الذاتي خارج الاطر التنظيمية وما ضرر ذلك وان كان الذي يمارس بشكل فعلي خارج الاطر التنظيمية هو النقد فقط دون النقد الذاتي .

والان نتناول موضوع النقد خارج الاطر التنظيمية .

اذا تمت عملية النقد خارج الاطر التنظيمية مع وجودها فان هذه ليست الا عملية هروب وضعف وجبن · ولكن اذا تمت عملية النقد خارج الاطر التنظيمية لعدم وجودها فيجب ان يدفعنا ذلك الى التساؤل ، اين الاطر التنظيمية ؟ ولماذا هي معطلة ؟ وما دامت الاطر التنظيمية معطلة فمن ذا الذي يستطيع كبح الاعضاء المخلصين والطلب اليهم عدم ممارسة النقد خارج الاطر التنظيمية .

اذا في حالة تعطيل الاطر التنظيمية ، فعلينا ان نتدارك هذا الامر بسرعة ونعمل على احياء الطريقة ، ان يكفوا عن ذلك وان يتعاونوا مع المطالبين باحياء الاطر التنظيمية ويتخلوا عن نزواتهم الانانية بالقفز الى المراتب القيادية مشكلين حاجزا بين القمة والقاعدة ولنعمل سويا على ان تكون اطرنا التنظيمية موجودة فاعلة ، قادرة على العطاء ، حتى لا تتفشى ظاهرة العمل الفردي والتي تقود في النهاية الى الانفلاش لان تعطيل الاطر التنظيمية وعدم احترام هذه الاطر يمكن المتسلقين من القفز على المراتب التنظيمية والوصول الى القيادة مباشرة ، مخلفين وراءهم كل المراتب ، مما يكون له الاثر السلبي على العمل ككل ، ويجعل من التنظيم مجرد شكل لا قيمة له ، واذا ما استمرىء مثل هذا العمل فانه لن يمكن القيادة من القيام بمهامها وسيجعلها تدوخ في دوامة المراجعات الادارية اليومية.

في فترة تسيب الاطر التنظيمية تستشري ظاهرة النقد ، خارج الاطر التنظيمية ويتبارى الجميع في النقد فلا يستطيع

الانسان ان يفرق بين المخطيء والمصيب ، فكثيرا ما نجداولئك الذين لا يستطيعون ان يمشوا الا على ممارسة الخطأ ، اكثر من غيرهم في توجيه النقد ، وبهذا فان العضو النشيط المتألم، المتحسس للاخطاء اذا ما مارس النقد خارج الاطر التنظيمية، يكون في مصاف العضو والانتهازي الذي يتكلم عن الاخطاء بفم واسع وهو الذي يشكل جزءا من تلك الاخطاء وهذه تشكل عملية خلط بالغة الخطورة ولهذا وحتى نرتقي بالعمل الثوري، بالتنظيم ، بالحركة الى اعلى .. وحتى نحقق المزيد من ممارسة النقد والنقد الذاتي ولكن في الاطار التنظيمي كل حسب موقعه وداخل اطاره وحتى يكون النقد والنقد الذاتي مجديا فلا بد من النضال الدؤوب من اجل خلق المكان الطبيعي لهما وهو الاطار التنظيمي ، ولهذا لا بد من ان تصب كل الجهود لاعادة بعث الاطر التنظيمية ، فبالاطر التنظيمية ، ننأى بتنظيمنا عن الفوضى والعفوية والفردية مؤكدين منطلق الحركة الصحيح والسليم في القيادة الجماعية .

وثورة حتى النصر

الثورة الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي

هناك نظريتان للمجابهة القائمة الان بين العرب واسرائيل : **نظرية المجابهة الرسمية ، ونظرية المجابهة الجماهيرية التي تطرحها الثورة الفلسطينية** . ولا يجوز ان يجري الحديث عن النظريتين كشيء واحد وبلا تحديد ، والا اصبح خلطا، واصبح انشاء . ومن ثم لا يمكن ان نصل الى نتائج صحيحة . وفي المقابل ايضا ان النظريتين في حالة صراع . من منهما النظرية التي يجب ان تتبناها المنطقة ، لكي تصل الى نتائج ؟ فالعملية ليست ترفا ، ولكن هي نتيجة لتحليلات . في الحقيقة هناك اكثر من تحليل ، وكل تحليل قاد ، ويقود ، لشكل المجابهة كما يراها كل طرف . وهذا يستدعي من الثورة فلسطينية تقديم التحليل الذي قاد لاختيار مجابهة من طبيعة مختلفة للمجابهة التي تتولاها الدول العربية الرسمية ، او التي تدعو لها الدول العربية الرسمية .

في البداية ، يلزم ، في اي صراع ، تحديد ما هي عناصر الصراع الرئيسية . بهذا التحديد يتم الوصول للنتيجة التي تقول كيف يجب ان تكون المجابهة .

★ من اخر حديث للشهيد كمال عدوان في الندوة التي دعا لها مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية حول موضوع المجابهة العربية الاسرائيلية .

عناصر اي صراع هي :

١ ــ قضية الصراع ، واهدافه .
٢ ــ شكل الصراع واطرافه وادواته.
٣ ــ ساحة الصراع.
٤ ــ توقيت الصراع .

اولا ــ قضية الصراع :

ان قضية الصراع تتناول موضوع التناقض الحدي ، بين اطراف الصراع في المنطقة. ان اطراف الصراع يهدفون دائما، الى معالجة موضوع التناقض القائم . ان الوجود الاسرائيلي بالنسبة للثورة الفلسطينية يشكل حالتين : الاولى هي حالة احتلال استيطاني : انتزع الارض وافرغها ، والحالة الثانية هي : حالة القاعدة . القاعدة لقوى الاستعمار في المنطقة التي تريد ان تستهلك امكانيات المنطقة ، ان تستنزف امكانيات المنطقة . وان تشل امكانيات الفعل في اتجاه التطور والتغيير. ان الحاجة الاميركية للطاقة في العالم تتزايد ، الحاجة الاميركية للطاقة تستند على الا يتمكن العرب من السيطرة على مصادر الطاقة ، الامر الذي يستدعي وجود عناصر تستنزف هذه القوى ، وتشد اهتماماتها وتشل قدرتها على الفعل ، هذا فضلا عن ان تكون مرتكزا للقدرة الاميركية للقفز منها على مصادر الطاقة في اية لحظة . من هنا : كيف يمكن تحديد اهداف الصراع ؟ ما دامت طبيعة الصراع قد اتضحت : ١ ــ احتلال استيطاني في المجال الفلسطيني ، ٢ قاعدة لتهديد المنطقة العربية ، واستنزاف قدرتها ومن هنا طرحت النظريتان المختلفتان في المنطقة العربية : النظرية التي تقول بتنفيذ قرارات

١٩٤٨ ، والنظرية التي تقول بتصفية الوجود الصهيوني. النظرية الاولى تمثل **نظرية الامن الاقليمي** ، اي كل دولة عربية تبحث عن امنها ضمن حدودها ، وترفع فلسطين من الحساب . المهم ان تصل للاتفاق مع الوجود الصهيوني على ترتيبات يستطيع ان يفرض على الاخر شكل الصراع ، بالتأكيد ، سوف يضمن نتائج الصراع . في الطرف الاسرائيلي ، الخصائص هي : مستوى حضاري متقدم ، جيش ميكانيكي باستراتيجية هجومية ، ندرة في المساحة البشرية والجغرافية — وهذه نقطة الضعف — ، دعم خارجي سريع الحركة . اما من ناحيتنا ، ففي المجال القومي لدينا : عمق جغرافي ، عمق بشري ، تخلف حضاري ، بطء في التحرك الجماهيري العربي . اذا ، في مقابل الدعم الخارجي السريع الحركة ، وحتى نستطيع ان نعبىء الجماهير العربية ، تلزمنا فترة زمنية اطول . لان الجماهير العربية لا تتحرك بقرار . ولكنها تتحرك من ضمن حالة جماهيرية ، بينما الجيش الاسرائيلي يتحرك بقرار . من هنا يتحدد شكل الصراع الذي يريد ان يحدده كل طرف . فالطرف الاسرائيلي يختار الحرب الخاطفة ، لان في الحرب الخاطفة ينتصر من يتحرك اسرع ، فينقل المعركة الى خارج حدوده، فتصبح المعركة في الارض العربية وليس في التجمعات الاسرائيلية . والطرف العربي ، عندما تنقل المعركة الى ارضه ، يصبح في حالة دفاع . كيف اذن ؟. الخيار الوحيد يصبح امام المنطقة العربية هو الحرب التي تستثمر فيها امكانيات المنطقة وهي الحرب الطويلة الامد ، الحرب التي

ينتصر فيها من يصمد اطول ، وليس من يتحرك اسرع . من خلال هذا الصمود تتاح فرصة تحريك الجماهير العربية .

امنية لحدودها ، في الاطار الاقليمي . اما النظرية الثانية فتمثل **نظرية الامن القومي ،** والتي تتبناها الثورة الفلسطينية، والتي تقول : ان الوجود الاسرائيلي على الارض العربية مهما تضاءل حجمه ، لا يقاس بالكيلومترات ، ولكنه يقاس بوجود القاعدة على اي حجم كان ، اي تظل قاعدة مؤهلة لاستنفاذ جهد المنطقة وقاعدة لتهديدها ، وللاستعمال ضدها عند الحاجة . من هنا ، حتى تستطيع ان توفر الامن القومي للمواطن العربي لا بد ان يصفي هذا الوجود . هنا نقطة البداية في الخلاف بين نظريتي المجابهة . نظرية الامن القومي التي تدعو لتحرير كامل الارض الفلسطينية بتصفية هذه القاعدة ونظرية الامن الاقليمي التي تدعو للتفاهم مع الاحتلال ، مهما اخذ هذا التفاهم من تسميات ، (تسوية) ، (قرار ١٩٤٨)، (قرار التقسيم ، (قرارات الامم المتحدة) ، (قرار مجلس الامن ٢٤٢) ، (مشروع روجرز) ، ليس المهم التسمية . النتيجة بالتفاهم مع الاحتلال ونعني الاعتراف به .

ثانيا ــ شكل الصراع :

تحكم الصراع الخصائص الاساسية التي تتمايز بها اطرافه . من هو الذي يريد ان يقود الصراع ، ويحاول ان يستثمر امكانياته ؟. ففي المجال الاسرائيلي ، يحاولون ان يستثمروا خصائصهم ومميزاتهم . ونحن ايضا مطلوب منا ان نستثمر خصائصنا ومميزاتنا (!) ولهذا فالطرف الذي

انت باعتبارك الفاعل وليس باعتبارك المراقب ، لاحداث هذا التغيير ، يجب ان تبدأ بطليعة متميزة ، تملك قضية وتقود في اتجاهها .

ثالثا ــ ساحة الصراع : ما هي ؟ اين ؟

يظل كل طرف حريص ان ينقل الصراع خارج دائرته البشرية ، دائما ، حتى يقلل من خسائره ويضع الطرف الاخر في حالة دفاع . اذن اين تكون ساحة الصراع على ضوء هذا ؟ في فلسطين ... ، هناك التجمع السكاني المهاجر ، الذي احتل الارض واستوطنها ، لا بد من ان تكون المعركة هناك . كيف تكون هناك ؟ هنا السؤال ! هل تكون « على راي ... بأمر الجنرال فلان .. والجنرال فلان .. والجنرال فلان ... » الجنرالات هذه جميعا عاجزة عن الدفاع عن الدفاع عن حدودها . لهذا لا بد من البحث عن صيغة لكيفية نقل الصراع الى الداخل . هنا يأتي دورنا ايضا !.

رابعا ــ توقيت الصراع :

كثيرون يقولون ان عامل الزمن معنا . هذا غير صحيح . ان العامل الزمني مع اسرائيل ، اما القول ان العامل الزمني لمصلحتنا ، فهذه عملية تحذيرية . العامل الزمني هو في صالح من يستثمره واسرائيل هي التي تستثمر العامل الزمني . تستثمره لتركيز الوجود السكاني والصناعي .

ولقد اثبتت تجربة ٦٨ و ١٩٦٩ ، ان هناك تحركا جماهريا في المنطقة قد بدأ يعبر عن نفسه،وفي المقابل تركز الجهد العربي المعادي للثورة ، تركز في امتصاص هذا التحرك الجماهيري، وفي سلخه عن الثورة الفلسطينية ، لان هذا التحرك هو الذي سيؤدي الى حالة التغيير في المنطقة ، لاحداث حالة تغيير في مواقع القرار العربي ، ولاحداث حالة التوحيد للجهد العربي لحساب قضية النضال .

اطراف الصراع : الاستعمار وقاعدته « الطليعية » اسرائيل . الامة العربية وطليعتها الشعب الفلسطيني .

ادوات الصراع : من ؟ الكل يتحدث عن الطرف الثالث دائما ، ليعمل العرب ... ، يعمل العرب ... ، كلا ، الجواب : ان تتحرك طليعة متميزة تأخذ على نفسها مسؤولية احداث هذا التغيير وقيادته . قد تبدأ صغيرة ، وقد تبدأ ضئيلة محدودة الفعل ، ولكنها قادرة على ان تتطور . المهم ان تملك هي زمام القرار والفعل . هي الفاعل ، ولا تتحدث عن الفاعلين . لا تتحدث دائما عن الطرف الثالث . الحديث عن الطرف الثالث هو حديث مراقب . بقينا ننادي بتسليح الفلسطينيين ، « بدنا سلاح .. ، بدنا سلاح .. بدنا سلاح ... » عشرين سنة ، ولم يستجب احد ، واخيرا حملنا السلاح ، بدأت بمحمود حجازي ، (ستن) صدىء وثلاثين (فشكة) ، وبعد ذلك تدفق السلاح .. واصبح السلاح الذي بأيدينا يعني الكثير ، حالة مختلفة ، لهذا عليك ان تبدأ

تستثمره في بناء المجتمع و « القومية » . وتستثمره في تعمير القدرة الدفاعية والهجومية ، تستثمره في تأمين الحماية الدولية ، الرسمية والراي العام . و « احنا بنتفرج وبنحكي عن الزمن » .

متى تفقد اسرائيل استثمار الزمن ؟. عندما يصبح الزمن مستثمرا من جانبنا ، في تلك اللحظة يصبح الصراع : من منا يستثمر الزمن اكثر ؟ اسرائيل تستثمر هذا الزمن في تحريك النمو في داخلها ، ونحن يجب ان نستثمر الزمن في ايقاف حركة النمو في داخلها وزيادة حركة النمو في داخلنا . كيف نوقف حركة النمو في اسرائيل ؟ هنا السؤال . اما هو محور الاستراتيجية الاسرائيلية ؟ اذا اتجهنا الى محور الاستراتيجية الاسرائيلية ، هناك يمكن ان نوقف حركة النمو . ليس ، بالضرورة ، ان نتمكن فورا من ايقافها نهائيا ، ولكن من الممكن ان نحدث تباطؤا . وهذا التباطؤ يزيد بزيادة قدرة الفعل عندنا . تتركز الاستراتيجية الاسرائيلية على الانسان . سواء الانسان بالتوليد او الانسان بالهجرة . ومن هنا تنشأ حاجتها لتوفر لهذا الانسان امنا وحماية وانتصارا دائما ليظل العنصر المميز . وكذلك خلق الظروف لبناء المجتمع و « القومية » ، من خلال صهر مجمل التناقضات في اسرائيل ، ليصبح هذا المجتمع مؤهلا للتوسع والسيطرة والاستيعاب . وبمزيد من هذا التأهيل تتطور قدرته للقفز خارج اطاره . من هنا حددت اسرائيل استراتيجيتها الهجومية ،

لكي تؤمن لهذا الانسان حماية وامنا ، ولكي تخلق حالة نفسية لدى المجتمع الاسرائيلي لتشد اطرافه المتناقضة الى بعضها البعض ليتمكن البرنامج الاسرائيلي من تحقيق التذويب للاختلافات ، وتحقيق التوحيد في المجتمع المحلي . هذه الاستراتيجية تفرض علينا استراتيجية في المقابل : ما دام الانسان هو محور استراتيجيتهم ، فلا بد من ان يكون الانسان ايضا لدينا هو محور استراتيجيتنا . نعود للسؤال ما هي عناصر القوة في الجانب الاسرائيلي ؟ ما هي لكي نرى كيف نستطيع ان نهز هذه القوى ؟ لان اي انسان يريد ان يقود معركة مع اي طرف ، مطلوب منه ان يجعل الطرف الاخر في اضعف حالاته ، حتى تثمر نتائج معركته . اذن لنبحث عن عناصر القوة لدى العدو ، حتى نفكر كيف نضعف منها . طبعا هناك عناصر كثيرة ، وانا الان لا اتكلم بالتفصيل ، اعطي رؤوس اقلام ، عناصر القوة هي: (١) الانسان ، وحالة الشتات ، والهجرة . (٢) المستوى الحضاري والعقل المنظم والمحرك . (٣) الارتباط الخارجي مع الاستعمار العالمي والاستعمار الدولي . (٤) شبكة العلاقات الدولية والاستثمار غير المحدود للراي العام الدولي . (٥) الاستراتيجية الهجومية التي تنقل المعركة بعيدا عن التجمعات البشرية المحلية . طبعا ربما كان هنالك عناصر اخرى كثيرة، ولكن العناصر التي تعنيني هي التي ذكرت . الان ، من اجل التصدي لعناصر القوة الاسرائيلية هذه ، يجب بالمقابل : (١) القضاء على شعور الاطمئنان ، ووقف الهجرة . ان القضاء على شعور

الاطمئنان يحدد تدريجيا . فتكون المعادلة : يتزايد عدم الاطمئنان _ يحد من الهجرة اكثر . اذن ، احد عوامل وجود الانسان في اسرائيل ، بدات تهتز فيه . الانسان يوجد في اسرائيل في احدى حالتين : اما بالولادة او بالهجرة . (أ) بالولادة يحتاج الى ١٧ عاما ، ١٧ عاما لخلق انسان في اسرائيل . (ب) بالهجرة : الهجرة تتم بقرار ، بفعل ارادي . فاذا استطعت ان تهز حالة الامن في اسرائيل ، يمكنك ان تؤثر بداية في الهجرة . ومن ثم تتعامل مع الانسان بالولادة . طبعا هذا يعني اصبح الزمن بطيئا بالنسبة لهم . (٢) زيادة التناقض بين المواطن العادي وبين المؤسسة العسكرية ، وذلك بتكريس عجز الجيش عن توفير الحمايات ، ودفع العلاقات الداخلية الى طبيعتها الاساسية المتناقضة بتناقض الاصول التي جاؤوا منها . وعندما يحس المواطن ان الجيش غير قادر على توفير هذه الحماية ، تنحل قبضة المؤسسة العسكرية على المواطن في اسرائيل . وتبدا تنمو ظواهر ايجابية لمصلحتنا ، مطلوب استثمارها والتوسع فيها . (٣) فك ارتباط الاقتصاد الاسرائيلي بالاقتصاد الدولي وتدميره . وزيادة اعبائه وتكلفته . يجب ان يحس العالم ان ثمن قيام اسرائيل اكثر من ان يحتمل .. اكثر من ان يحتمل .. كانت التكلفة في ٦٨،٦٩،٧٠ تتزايد ، كانت في اليوم الواحد مليون ونصف مليون دولار . اي اصبحت التكلفة السنوية تعادل تكلفة حرب حزيران . (٤) تعرية الوجه الاسرائيلي في المجال الدولي على حقيقته لافتقاده التعاطف

الدولي .

في مقابل هذا العرض يتحدد كيف يجب ان تكون الاستراتيجية الفلسطينية في مواجهة الاستراتيجيةالاسرائيلية وذلك لضربها في القلب . ان العدو يفكر باتجاه ، وانا افكر باتجاه ، ولهذا تتركز الاستراتيجية الفلسطينية في مواجهة عناصر القوة تلك ، بالعمل على تجميد حركة النمو في اسرائيل ، كمقدمة لتحطيم ركائز هذا الوجود وكياناته الاساسية . هذا التركيز على الانسان الاسرائيلي يعكس نفسه فورا على الانسان العربي ، من خلال حالة انتصار تشده الى الثورة مصحوبة بمزيد من الجهد والاستقطاب والتحول في نفسية المواطن في اطار الجماعة . التحول في نفسية المواطن ، اعادة صياغة الانسان العربي من خلال المواجهة . الحرب هنا ليست قرارا ، الحرب هنا حالة جماهيرية ، من هنا تبدأ بدايات خلق مجتمع الثورة .

منطلقات الثورة الفلسطينية : تنطلق الثورة الفلسطينية في مواقفها ومؤسساتها من قواعد اساسية.

اولا : ان اسرائيل قاعدة للاستعمار في المنطقة ، تستنزف جهدها وطاقتها ، وتهدد مستقبل التطور والتغيير فيها ، ولهذا فان الامن القومي يفرض تصفية وجود هذه القاعدة من المنطقة نهائيا لطبيعتها الاستعمارية والعدوانية .

ثانيا : ان الكفاح المسلح من خلال حرب الشعب الطويلة الامد هو اسلوب المواجهة الوحيد الذي يستطيع ان يستثمر المزايا والخصائص المتوافرة في المنطقة العربية وتعبئة الجماهير وحشدها وتمليكها القوة من خلال القتال لتحقيق الانتصار . وهذا يعني اعادة صياغة الانسان العربي .

ثالثا : ان بروز الشخصية الفلسطينية من خلال المقاتل الفلسطيني ، باعتبار الشعب الفلسطيني يمثل حدية التناقض على ساحة الصراع مع الاحتلال الصهيوني ، يشكل ضرورة اساسية لمواجهة الجهد المكثف المضاد الذي يحاول تغييب الشعب الفلسطيني من ساحات الصراع المحلي والدولي . ولهذا فان ابراز الشخصية الفلسطينية من خلال المقاتل الفلسطيني يعيد للقضية ، في الاطار الدولي ، حجمها ووجها الحقيقي .

رابعا : الشعب الفلسطيني يظل الطليعة لحركة التحرر العربية ، من اجل تحرير فلسطين .

خامسا : استقلالية الثورة الفلسطينية ، ورفض الوصاية العربية الرسمية شرطان اساسيان للاحتفاظ بالهوية المميزة للثورة ، عن واقع الانظمة الرسمي مع كل ما يقوده هذا التمايز من حركة تغيير في المنطقة .

ثمة نقطة يمكن ان نراجعها بسرعة . والكل يعرفها ولكن

لها مدلولات . وهذه النقطة تتعلق بتطور الصراع العربي الاسرائيلي . كيف تطور الصراع العربي الاسرائيلي ؟ لقد مر الصراع العربي — الاسرائيلي في اعقاب سنة ١٩٤٨ في ثلاث مراحل : **المرحلة الاولى** : هي مرحلة تغييب الشعب الفلسطيني عن قصد ، لكي يأخذ الصراع طابعا عربيا اسرائيليا في غياب الشعب الفلسطيني ، وكان الحرص على تغييب الشعب الفلسطيني مسألة اساسية من جانب اسرائيل، لكي تؤكد ما طرحته في المجال الدولي عن نظرية الفراغ في فلسطين . « ارض بلا شعب تعطى لشعب بلا ارض » ولذا كان من الضروري فرض غياب الشعب الفلسطيني . وبقي الشعب الفلسطيني غائبا ما دامت الانظمة العربية ، تحت المظلة الاسرائيلية ، في حالة دفاع . اما **المرحلة الثانية** :فكانت ميلاد الثورة الفلسطينية في عام ١٩٦٥ ، فنشأ واقع جديد . اذ بدأ الصراع يأخذ شكله الحقيقي ، فلسطيني — اسرائيلي . ولكن اسرائيل كانت ، منذ اول لحظة ، حريصة على ان لا يتسع أو يتأكد هذا الواقع . وبدأت تدفع في الطرف العربي لتغييب الشعب الفلسطيني . ضربات في الجانب العربي لكي يقوم الجانب العربي بضرب الثورة الفلسطينية . وبدأ الصراع يأخذ طابع عربي — فلسطيني . فقد ارادت اسرائيل أن تصفي الثورة الفلسطينية بالجهد العربي . واخذ الصراع هي السيف المسلط على رقاب الفلسطينيين . طاردتهم واعتقلتهم اينما كانوا باسم القيادة العربية الموحدة ، باسم الجهد العربي الموحد ، باسم التحرير . وجاءت هزيمة

حزيران ، واختفت قدرة القمع العربية ، ونشأ واقع جديد وعادت القضية الى صورتها الحقيقية : صراع فلسطيني — اسرائيلي من جديد اي دخلت **المرحلة الثالثة** . وقد بدأ هذا الصراع في غياب قدرة الفعل — العربية ، في اعقاب هزيمة كافة الافكار والتحليلات العربية . وراحت الجماهير العربية تستقطب وتتحرك باتجاه الرؤية الفلسطينية لاسلوب المواجهة. ولكن لا الطرف العربي الرسمي ، ولا القوى المعادية الدولية كان يروقها هذا . ان استقطاب الثورة الفلسطينية للجماهير العربية يقود فورا الى احداث سلسلة من التغيرات في المنطقة العربية ، تهدد مصير « الامر الواقع » في الانظمة العربية . وبالتالي كان لا بد من رفع قدرة التأثير الفلسطيني من الاطار العربي وشلها ، وبالتالي لا بد من ترسيخ العلاقات الفلسطينية — العربية جماهيريا . ولا حاجة بنا للمجيء بالشواهد لان اكثر من دولة عربية لعبت اللعبة ، الى ان جاء مشروع روجرز . طبعا اثناء الصراع الفلسطيني — الاسرائيلي ،كان الصراع العربي — الفلسطيني غير مرئي . اخذ اشكالا من الاختراق في الساحة الفلسطينية ، محاولة ايجاد تعدد منظمات في الساحة الفلسطينية . محاولة توليد . محاور متناقضة في الساحة الفلسطينية واغراقها بها . وعندما جاء مشروع روجرز ، كان المشروع يمثل حالة الانتكاس العربية الرسمية. كانت الثورة الفلسطينية تراهن على قدرتها ، في تحريك قدرة القتال في المنطقة العربية . ارادة تحريك ارادة القتال الجماهيرية ، وما يمكن ان تفرزه ارادة القتال الجماهيرية في

في مواقع قرار التغيير . وكانت الموافقة على مشروع روجرز قرار بالعجز من مواقع القدرة . حيث كانت القدرة الجماهيرية العربية ، او حالة ارادة القتال العربية قد وصلت في يونيو ١٩٧٠ ، اقصى ما وصلت اليه طوال مسيرتها . وكان من الممكن لها ان تستمر ، ولكن قبول مشروع روجرز كان كأنه يضع حدا : هنا قف .. لا نريد ان نستمر . فورا دخلت الثورة الفلسطينية في حالة تناقض حاد ، مع الانظمة العربية . مشروع روجرز يمثل العودة الى منطق الامن الاقليمي . نريد ان نسوي الخلاف بالتفاهم لنؤمن حدودا مصرية واردنية وسورية ولبنانية على الحساب الفلسطيني . « خدوا اللي بدكم اياه » . المهم الامن الاقليمي المصري ، الامن الاقليمي الاردني ، الامن الاقليمي السوري ، الامن الاقليمي اللبناني ، اما ثمن هذا الامن الاقليمي في المنطقة العربية ، فيدفع من الرصيد الفلسطيني . طبعا ، هنا بدأ الصراع الحدي بين نظرية الامن القومي الذي تمثله الثورة الفلسطينية ، والامن الاقليمي الذي تمثله الانظمة العربية . طبعا كان العنصر الذي يحكم الصراع هو ارادتنا كفلسطينيين وارادة الاسرائيليين . نحن نريد ان نحرك ارادة القتال العربية لكي نحشد بها جهدا عربيا يقود الى احداث التغيير في العقلية وفي القرار وفي اتجاه الفعل . والاسرائيليون يريدون تحريك كافة القدرات التي يمكن تجنيدها لمحاصرة قدرة الفعل الفلسطينية وتطويقها وخنقها ، قبل ان تتسع وتتغلغل في عمق الجماهير العربية. كان لا بد من اجل الوصول الى تسوية من تغييب الشعب الفلسطيني،لتصبح هناك حرية في التصرف،نيابة

عنه ، وعلى حسابه .كان لا بد اعادة الصراع الى مستواه الرسمي العربي ــ الاسرائيلي ، **بدل ان يكون صراعا بين الجماهير العربية والاحتلال الاسرائيلي** . امام هذا الحصار كان لا بد من نشر النيران في اوسع دائرة ، هم يحاولون ان يختفوا النار ، ونحن نريد ان ننشرها في اوسع دائرة . الفانتوم الاسرائيلي نقلت الاستراتيجية الاسرائيلية الى الكويت وعدن . ونحن ملزمون ان ننقل الاستراتيجية الفلسطينية الى المدى الذي لا تصله الفانتوم . هذا المدى هو في عمق الارض المحتلة وفي خارجها. هذا المدى هو في البيت الاسرائيلي .حيث لا تصل الفانتوم . قرار الحرب لا يكفي ولكن المطلوب تحديد هوية الحرب . في حزيران اسرائيل احتلت الارض . ولكن ولدت ارادة شعبنا . واليوم يريدون ان يعيدوا ارضا ليعيدوا شعبنا الى الموت . هذا هو الهدف .

الان ، لو انتهينا من هذا العرض الذي جاء كمقدمة .طبعا كان المقصود ان يطرح خلفية المجابهة نأتي الى ما هو الموقف الان . هنالك كما يقال مشروعات تسوية ، او احتمالات تسوية ، فما هو الهدف ، لماذا ؟ هل صحيح ان التسوية تحقق انتصارا عربيا ؟؟ التسوية هي هروب من المواجهة العربية مع الاحتلال الاسرائيلي ، للتقوقع ضمن اطار المنطق الاقليمي . نحن كثورة فلسطينية نواجه السؤال : اذا تمت التسوية ، مطلوب تصفية الثورة . وحتى لا تتم التسوية مطلوب استمرار الثورة . تصورنا التالي ايضا : ليس هنالك، حقيقة ، تسوية ، ولكن هناك قطعة حلوى مماثلة لمشروع

روجرز ، هدفها العرض الاميركي او الالحاح الاميركي على ضرورة البحث عن تسوية ، على ضرورة دخول مفاوضات مباشرة او غير مباشرة . جزئية ضمن حل شامل ، او شاملة ضمن حل جزئي ! هذا الهدف — الهدف الاميركي هو : اولا — نقل القضية من اطارها الدولي ، من اطار اهتمامها الدولي الى اطار الاهتمام المحلي . عندما تبدأ مفاوضات عربية ، تنتقل القضية فورا من الاهتمام الدولي ، الى الاطار الثنائي لاطراف — المفاوضات — . ان اسرائيل تلح منذ مدة طويلة على عملية النقل هذه . اذا تم الدخول في مفاوضات — مباشرة او غير مباشرة — يحدث فورا تناقض ، بين الثورة الفلسطينية والدولة العربية التي ستدخل في اطار المفاوضات . وكان مطلوبا قبل ذهاب الملك حسين ، وحافظ اسماعيل — قبل الحج في اميركا — كان مطلوبا احداث وئام عربي ، لكي تكون حالة التناقض بين الثورة الفلسطينية ومجمل الواقع العربي الذي ناله الوئام ، حتى تصبح امكانية خنق الثورة الفلسطينية اسهل مما لو بقيت حالة تناقض عربية . المقصود هو (١) جر الطرف العربي الى مفاوضات . (٢) احداث تناقض عربي يقود الى صراع ، هذا الصراع يقود الى انحطاط في القدرة العربية على الجانبين ، على جانب الثورة الفلسطينية ، وعلى الجانب العربي الذي دخل الصراع . (٣) فتح قناة السويس، ان امكن ، لتفريغ الاهتمام الدولي من اهتماماته بالقضية ، لتعود القضية محلية جدا يتكرس من خلالها امر واقع مماثل لامر واقع الـ ١٩٤٨ . يعني ليس هناك تسوية ، ولكن

هناك محاولات اغراء تقود الى تحطيم القدرة القتالية العربية ، او الى مزيد من الانحطاط في القدرة القتالية العربية طبعا ، لا احد في الواقع الرسمي العربي قادر على استكشاف هذه الحقيقة حتى الان ، والا لقرر ان ست سنوات من المفاوضات كانت كافية ، ولبدأ يبحث عن معالجة بديلة . اما استمرار المعالجة بنفس الاسلوب على طول السنوات الست فانه يؤكد ان قدرة الاستكشاف العربي لحقيقة ما تريده اميركا واسرائيل في المنطقة لا يزال عاجزا .

من هنا يأتي واجبنا كثورة فلسطينية . الثورة الفلسطينية تضع معادلة : استمرار الثورة يعني لا تسوية ، تمرير التسوية يعني تصفية الثورة الفلسطينية . وبالتالي نحن امام واجبات : ان تستمر الثورة حتى لا تمر التسوية . حتى تستمر الثورة مطلوب تحقيق شروط . اما الشروط لاستمرار اية ثورة وطنية فهي شرطان : (١) وجود احتلال تواجهه مقاومة تدفع بالجماهير لتتبنى برنامج ثورة (٢) قيام سلطة وطنية تتبنى برنامج الثورة ، وتدفع بجماهيرها لتتبنى برنامج الثورة، وتقوم هي بتحمل مسؤولية نتائج هذا التبني .

الشرط الاول : وجود الاحتلال : الاحتلال موجود . فالمطلوب اذن هو اعادة تصحيح هذا الواقع القائم ليظل الصراع صراعا فلسطينيا — اسرائيليا على الارض الفلسطينية. وتنمية قدرات الثورة الفلسطينية بشكل يجعلها مشكلة اسرائيلية ، تقع مسؤولية تصفيتها على سلطات الاحتلال ،

وليس على النظام العربي . وبالتالي سيشكل هذا قيدا على اتجاه اسرائيل نفسها الى التسوية ، الى ما بعد ان تنتهي من تصفية الثورة الفلسطينية . وهنا يأتي القمع الاسرائيلي ، وهذا القمع بالنسبة للثورة الفلسطينية ظاهرة صحية وليس ظاهرة مرضية . ظاهرة صحية لانه يدفع الجماهير للانحياز . عندما صعدنا القتال دخل الجيش الى نابلس، ودخل القدس، والاعتقالات تتزايد ، ان الدوريات الان في نابلس . في حين لم يكن احد قبل مدة ، يرى جيشا اسرائيليا ، الى حد كأنه لا يوجد احتلال ، اي كان احتلالا غير مرئي . اما الان فالاحتلال مرئي وزادت المجابهة .

الشرط الثاني : السلطة الوطنية التي تتبنى برنامج الثورة: هناك في المنطقة دول الطوق ، وهي الدول المطلوب منها ان تكون اطرافا في التسوية ، اذ لا بد من ان تسقط احدى هذه الدول بيد سلطة وطنية ، تكون هذه السلطة رافضة للاستسلام ، رافضة للتسوية ، وتتبنى برنامج الثورة . الدولة المرشحة رقم واحد ، بغض النظر عن حدود القدرة ، الان او غدا او بعد غد ، هي الاردن . من اجل هذا مطلوب تغيير في مواقع السلطة في الاردن .

على هذا الاساس يمكن ان نقول ان مهمات المرحلة — كمهمات شاملة وليست تفصيلية — هي :

اولا : استمرار الثورة الفلسطينية في التركيز على تنمية

البناء الثوري في الارض المحتلة ، وترتيب اوضاعها في قواعد الارتكاز .

ثانيا : تبديل القناعات العربية التي لازمت القرار في السنوات الماضية واعادة تركيب الامور على اساس الاقتناعات الجديد ، التي هي ، بالاصل يجب ان تكون على ضوء نظرية المجابهة الفلسطينية . وترتيب الامور على اساسها في قواعد الارتكاز والمواجهة .

ثالثا : تدويل الصراع العربي — الاسرائيلي وتوسيع دائرته حتى يتزايد الاهتمام الدولي ، ويحس بضخامة الخطر الاسرائيلي واعبائه .

النظام العربي لا يستطيع ان يقاتل ، والمواطن العربي يعيش حياة الاسترخاء .

النظام العربي الذي يخشى ان يرى السلاح في يد جماهيره، يخشى ان يقاتل والسلاح بيد اعدائه .

المعركة في الاساس معركة جماهير تجري تعبئتها وقيادة نفسيتها وقدراتها في اطار المعركة ، وليست معركة قرار .

النظام الذي يحلم بالحرب الخاطفة هو نظام ذاهب للتسوية او للتسليم ، ليس له من احدهما فرار .

النظام الذي يذهب للحرب بدون جماهيره ، هو نظام ذاهب

للتسوية ، ولا يمكن ان يغطي ذلك ، او يخفيه هدير المدافـــع والطائرات.

ان امكانية تحويل هزيمة التسوية الى انتصار ــ امكانية معدومة . لانهم ان استطاعوا ان يخدعوا شعبهم يوما او يومين ، فلا بد ان تتكشف الحقيقة ، ولا بد ان يتلوها تغييرات اكثر اشراقا من التغييرات التي حدثت بعد ١٩٤٨ .

كليا لقواعد تعسفية من خلق العقل الانسانـــي ، وليســت اداة مساعدة للانسان ، وانما هي تعبير عن قوانين الطبيعة والانسان على السواء. ان علم مناهج البحث العلمي يأخذ في حسبانه القوانين النوعية لانشطة الذهن ، والامر الذي لــه اهمية خاصة، انه يربط هذه القوانين بالفعل العملي والنظري للذات الاجتماعية على العالم الموضوعي .

واهمية علم مناهج البحث للمعرفة العلمية آخذة في الزيادة في الظروف الحديثة نتيجة للتقدم الهائل للعلم وخاصة لفروع مثل علم الطبيعة والرياضيات وعلم الاحياء .. الخ ..

وقد تولد الاهتمام الكبير بمشكلات علم مناهج البحث عن التطور العريض لابحاث ما بعد النظرية، والرابطة الوثيقــة بين البحث في العلوم العينية ومشكلات علم مناهج البحث التي تشتمل على عدة مناهج اهمها .

١ ــ **المنهج الاستنباطي** : وهو منهج للاستدلال العلمــي قائم بصفة خاصة على الوسائل الفنية الاستنباطية . وهــذا المنهج يتداخل مع المنهج الاستقرائي بحيث يكمل احدهما الاخر ويتطلب وجوده .

٢ ــ **المنهج البديهي** : وهو المنهج الذي يعتمد على اختيار عدد من القضايا المقبولة دون برهان (البديهيات) ومن ثــم تصاغ قواعد استنباط النظرة المعينة بالانتقال من البديهيات الى قضايا اخرى عبر ادخال مفاهيم جديدة في النظرية .

٣ ــ **المنهج البنائي** : هو عكس المنهج البديهي حيث يعمل على التقليل الى ادنى حد من القضايا والحدود غير المعرفة مما هو اولي ولا يقبل لبرهان ، في اطار النظرية . والطريــق الاساسي الذي يسعى المنهج البنائي الى تحقيقه يقوم فــي الانشاء المتسلسل للاشياء المتناولة كنظام .

منطلقات ثورية

اقسم بالله العظيم .. اقسم بشرفي ومعتقداتي .. اقسم ان اكون مخلصا لفلسطين .. وان اعمل على تحريرها .. باذلاً كل ما استطيع . واقسم ان لا ابوح بسرية الحركة وما اعرف من امورها .. هذا قسم حق والله شاهد على ما اقول .

(قسم العضوية في فتح)

المادة ٣٧ بند (هـ) من النظام الداخلي